ومثل الغيب بالشهادة وقطع شك العباد في امر الرزق اي فكما انكم
تنطقون لا تشكون في ذلك لما اثبته العيان كذلك لا ترتابوا في امر الرزق
فقد اثبته نور الايمان فانظر رحمك الله اعتنا الحق سبحانه بامر الرزق
وتكراره له وتبيين موطنه وتنظيره وتمثيله بالامور المحسوسة ٥
الذي لا يرتاب فيها شاهدها واقسامه على ذلك بالربوبية المحيطة
بالسما والارض وكذلك تكرر في كلام صاحب الشرع صلوات الله عليه
وسلامه فقال ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت
حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب وقال صلى الله عليه
وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا
وتروح بطانا وقال صلى الله عليه وسلم لطالب العلم تكفل الله برزقه
الى غير ذلك من الاحاديث الواردة في ذلك فايد اعلم انه لا ينافي
التوكل على الله في امر الرزق وجود السبب كما قد اشار اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لانه قال فاتقوا الله واجملوا في الطلب فقد اباح
الطلب ولو كان منافيا لمقام التوكل على الله لما اباحه لانه لم يقل لا
تطلبوا انما قال اجملوا في الطلب فكانه قال اذا طلبتم فاطلبوا بجميل
اي كونوا مع الله في الطلب متأدبين واليه مفوضين فقد اباح صلى الله
عليه وسلم وجود الطلب والطلب من الاسباب وقد سبق قوله صلى

الله

الله عليه وسلم احل ما اكل المرء من كسب يمينه الى غير ذلك من الاحاديث
الدالة على جواز الاسباب بل على الحث عليها والندب اليها وفي الاسبا
فوايد منها ان الحق سبحانه علم ضعف قلوب العباد وقصورهم
عن مشاهدة القسمة وعجزهم عن صدق الثقة فاباح لهم الاسباب ٥ وتأنيسا
اسنادا للقلوبهم وتثبيتا لنفوسهم فكان ذلك من فضله عليهم الفايدة
الثانية ان في الاسباب صيانة للوجوه عن الابتذال بالسؤال وحفظا
لبهجة الايمان ان تذهب بالطلب من الخلق فما يعطيك الله من الاسباب
فلا منة فيه لمخلوق عليك اذ لا يعز عليك احد ان يشتري منك او اشتاجبرك
على عمل شئ فان في حظه سعي ونفع نفسه قصد فالسبب آخذ منه
من غير منة الفايدة الثالثة ان في شغل العباد باسبابهم شغلا عن
معصيته والمفرغ الى مخالفته الا ترا هم اذا تعطلت اسبابهم في اعيادهم
وغيرها كيف تتفرغ اهل الغفلة لمخالفة الله وتهمكون على معصية
الله وكان شغلهم بالاسباب رحمة من الله عليهم الفايدة الرابعة ان في
الاسباب والقيام بها رحمة للمتجردين ومنة من الله على المتوجهين ٥
لطاعته والمتفرغين لها ولولا قيام اهل الاسباب بها فكيف كان يصح ٥
لصاحب الخلوة خلوته ولصاحب المجاهدة مجاهدته يجعل الحق سبحانه
اهل الاسباب كالخدمة للمتوجهين اليه والمتكلين عليه الفايدة الخا

والعشرين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)